وعنه عليه الصلاة والسلام من تعلم القرآن وعلق مصحفه ولم يتعاهده
ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة معلقا به يقول يا رب هذا اتخذني مهجورا
اقول ان اهل بغداد وشحهم وجبنهم وقلة مروءتهم من اهل
مصر ماهنه ذكر ان القاضي عبد الوهاب لما خرج لمصر تلقاه اكابرها وفضلا
ؤها بالبشر والكرامة والترحيب وانزلوه في احسن البيوت واهدوا
اليه الهدايا الوافرة والارزاق الكثيرة وصار عندهم عزيزا جزاهم
الله تعالى خيرا عن مروءتهم وفرقنا عن نادي الذي كثير ممن ورد عليهم
من العلماء ومما يحكى ان خالد ابا يحيى البرمكي كان يكثر
التردد على المنصور وكان المنصور يجله ويدني مجلسه ويصغي
لصاحبته فدخل في بعض الايام وفي يده خاتم به فص من السموم
القاتلة واراد ان يجلس على عادته فزجره زجرة عظيمة
ومنعه من الجلوس فقال ما السبب يا امير المومنين فقال له تدخل
علي بالسم القاتل فقال يا امير المومنين جال في صدري شيء كان
سببا لحمل الفص القاتل وهو اني خشيت من بعض الحسدة يرشون
عليكم دسيسة من قبلي فيكون فيها الهلاك والتشنيع فاذا
حصل ذلك والعياذ بالله تعالى العواقب واستريح من التنكيل
فاستحسن ذلك المنصور واجلسه على عادته فلما سكن روعه قال
يا امير المومنين بالله عليك فاذا اعجبت ان مصرع سما فقال له ارجع
عضوي دمليا اذا ادخل على احد بسم تجرع الزمليخ فتعجب من كان
حاضرا وهذا من العجائب وروي ان رجلا من اهل الشام قال

بعض

المنصور

للمنصور يا امير المومنين من انتقم فقد شفى غيظه ومن عفى فقد
تفضل ومن اخذ حقه لم يجب شكره ولم يذكر فضله وكظم الغيظ
حلم والتشفي طرف من العجز وقال زيادة تاخير جزاء المحسن لؤم
وتعجيل عقوبة المسيء دناءة والتثبت في العقوبة ربما ادى الى سلامة
منها وتاخير الاحسان ربما ادى الى ندم ثم يمنع صاحبه ان يتلافاها
له ومما يحكى ان المنصور امر وزيره ان ياتيه برجل لا يسأله
عن شيء ابدا ويحسن الجواب ولا يبتديه بسؤال فاتاه برجل وقال
يا امير المومنين هذا ما اردته فرفع منزلته واداناه وجعله نصب
عينيه فمكث عنده مدة لا يساله عن شيء ابدا ويحسن الجواب ولا
يبتديه بسؤال فدخل عنده يوما وزيره لاجل ان يدفع اليه جائزة
لماطله وحدث دعوة الدست للمنصور فخرج الرجل لوجه ابنه فلما
اذن له بالرجوع واخذه قال يا امير المومنين هذه داري واشار
الى جهته فامتن عمر المنصور الوزير وقال ادفع اليه ما امرت له
به من الجائزة فقبضها ومضى فقال الوزير يا امير المومنين من اين
علمت انه لم تدفع اليه فقال انشد الموصلي الشاعر •

• يا دار عاتكة التي اتغزل • حذر العدا وبه الفؤاد موكل •
• ان الاتقنعا ما تقول وتفهم • ملول الحديث يقول ما لا يفعل •

وحكى الربيع بن الفضل قال كنت عند المنصور وعنده
جماعة من اصحابه فقالوا له محمد بن مروان في سجنك فان اردت ان
ترسل اليه وتسأله عن كلام جرى بينه وبين ملك النوبة فبعث اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)